

تأملات في سورة الفيل | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

ثم اني اسأله جل وعلا في هذه الاوقات الشريفة وفي هذه الايام العظيمة ان يغفر لنا ولكم وان يتجاوز عنا وعنكم. امين وان يعفو عنا وعنكم واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اما بعد فيقول الله جل وعلا في محكم التنزيل بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل يدعو جل وعلا عباده الى ان يعتبروا والى ان يتأملوا والى ان يتفكروا ماذا فعل الله جل وعلا باصحاب الفيل - [00:00:29](#)

فان في ذلك عبرة لمن اعتبر وسموا هؤلاء باصحاب الفيل كما تعلمون لانه كان معهم فيل وكان يسمى هذا الفيل محمود. بل قيل ان معهم اكثر او اثني عشر فيلا اكثر من فيل عدة - [00:00:56](#)

هذه الافيال قد اتى بها ابرهة الحبشي وقد جاء من اليمن وهي اوتي بها من الحبشة من اجل هدم بيت الله الحرام في مكة وذلك بان توضع السلاسل في جدران المسجد الحرام وتسحبها الفيلة حتى تسقط الكعبة مرة واحدة - [00:01:18](#)

هكذا كان يؤمل وهكذا كان يزعم نعوذ بالله من ذلك ولا يدري ان هذا البيت هو بيت الله جل وعلا وقيل ان السبب في ذلك انه بنى كنيسة كبيرة لانه كان نصرانيا - [00:01:44](#)

فبنى كنيسة كبيرة تسمى بالقليس وسميت بهذا الاسم لان الناظر اليها ويريد ان يعرف ارتفاعها تسقط قلنسوته من ارتفاعها نعم عندما بنى هذه الكنيسة اراد ان يصرف العرب الى هذه الكنيسة. وان يدعوا بيت الله الحرام - [00:02:07](#)

وقيل انه اراد ان ينتقم لان بعض العرب احدث فيها وقضى حاجته فيها وقيل ان هناك فتية من قريش احرقوها نعم فاراد ان ينتقم فاتى بجيش كبير ومعه الفيلة كما تقدم - [00:02:38](#)

ووطأ بهذا الجيش بلاد العرب حتى وصل الى مكة فعندما وصل الى المغمس الذي عند مكة حزن الفيل وبركة حاولوا به ابي وامتنع حاولوا ضربوه في كل ذلك يمتنع وقيل انهم كانوا اذا وجهوه الى جهات اخرى غير جهة الحرم - [00:03:06](#)

يذهب ويتوجه الا الى الحرم. فانه كان يمتنع حتى ارسل الله عز وجل طيرا ابابيل الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ الم يجعل كيدهم في تضليل اراد بهذا الجيش ان يهدم بيت الله فهدمه الله جل وعلا - [00:03:39](#)

جعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ارسل عليهم جماعات من الطيور وفوقان من الطيور ابابيل جماعات وطيور وقيل انها اتت من جهة البحر وكانت تحمل في منقارها حجرا وفي كل رجل من رجليها حجرا - [00:04:08](#)

فالمجموع ثلاثة احجار وهذه الاحجار اذا القيت على شخص اهلكت نعوذ بالله من ذلك حتى اهلك الله جل وعلا هذا الجيش الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل - [00:04:36](#)

السجين الشديد الصلابة فجعلهم كعصف مأكول كورق الشجر المأكول هذا الجيش العظيم ومعه الفيلة جعلهم الله جل وعلا كالعصر المأكول وقد جاء له ما ينهه لو كان منتبها قيل ان - [00:05:01](#)

عبدالمطلب اتى الى ابرهة فعندما رآه ابرهة وكان عبد المطلب رجلا وسيما فيقولون نزل من شريره سرير الملك وجلس معه فقال حاجتك فقال لي ابل وقد اخذتموها فقال كنت قد اكبرتك عندما نظرت اليك - [00:05:30](#)

هذا البيت بيت اباك واجدادك وانت تسألني عن الابل تركت البيت ولا تدافع عنه طبعاً قريش خرجت. وقالت لا طاقة لنا بهذا الجيش فقال للبيت رب يحميه وانا رب الابل. واما البيت فله رب يحميه جل وعلا - [00:06:00](#)

الذي بيده كل شيء سبحانه وتعالى فنسأل الله عز وجل ان يحمينا واياكم بمنه وكرمه - [00:06:26](#)